

الدور السياسي للمرأة السودانية (350 - 1964م)

مركز بحوث ودراسات حوض
البحر الأحمر

د. نجاة أبوالقاسم محمد أبوالقاسم

المستخلص:

ظلت المرأة السودانية منذ القدم وحتى يومنا هذا تقوم بدور ريادي وعظيم اخطت دربه الجسورات في مروي وحملت رايته مناهضة ومقاومة ضد المستعمر النساء في العهود اللاحقة لذا هدفت هذه الدراسة والتي جاءت بعنوان الدور السياسي للمرأة السودانية(350م-1964م لكشف هذه المشاركة بحسب وضع المرأة في الفترات التاريخية والظروف السائدة وقتذاك من شكل الحكم والسياسة القائمة الأمر الذي جعل مشاركتها تعلق وتنخضو تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تكشف الأدوار العظيمة التي قامت بها المرأة زوداً عن الوطن، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي توصلت الدراسة لنتائج عديدة منها اكتساب المرأة للعلم دعم دورها وأصبحت المرأة تتحدث عن شؤونها بدلا عن التحدث عنها، وأوصت الدراسة بأن تتبنى المرأة في حقل القضاء والمحاماة فكرة تعديل قانون الأحوال الشخصية المجحف والقائم اليوم وأوصت بأن تعمل المرأة على اقامة الورش السمونات توطئة لمشاركتها في المؤتمر الدستوري القومي .

الكلمات المفتاحية : المرأة، السياسي، الدور، السودانية، التعليم، الاتحاد النسائي

The Political Role of the Sudanese Woman (350- 1964 AD)

Dr.Nagat Abuelgasim Mohamed Abuelgasim

Abstract:

Sudanese women stayed from the far past up to now, holding a pioneered and great role, tracked by the stout-hearted women at Kingdom of Marawi, whom raising the banner of country , in order to militate and resist the colonial in the far epochs, hence this study came under title of the political role of Sudanese woman in period of (3501964-), aimed to unveil their engagement, in accordance with women status in historical periods, and the prevailed situation at that time, and the shape of rule and the existing policy, which make her role and participation fluctuated in this matter. The significance of this

study is to identify the great contribution done by Sudanese women to defense their motherland. The study followed the analytical descriptive historical method. The study reached to many results, which the most important was follows: Acquisition of knowledge by woman sustain her role and contribution, and became perform and materialize her own affairs, instead of taking about. Then the study recommended by the following: Woman should be assigned in the field of Judiciary and attorney ship, as to amend the unjust the existing clauses of personnel status law. Woman should work, to initiate workshops, seminars, in preparing her contribution in the next national constitutional conference. **The Key Words:** the woman, the political, the role, the Sudanese, the education, the women union.

المقدمة:

لعبت المرأة السودانية دوراً كبيراً في العمل السياسي والمجتمعي وكانت برتاري أول ملكة تعتلي عرش مملكة كوش عام 265-245 ق.م. وتصدت الملكات للرد على العدوان وإبرام اتفاقيات السلام ولعبت دوراً في القتال ففي عهد الفونج برز عدد من النساء منهن المقاتلة بكرة بت مكابر الجعلية من منطقة جبل أم علي كما أن هناك عدد مقدر من النساء عملن في مجال العلم عالمات ومتعلمات منهن فاطمة بنت جابر وعائشة بت ود قдал

رغم أن الحكومة التركية قد أضعفت دور المرأة السياسي واختزلته في تربية النشاء وخدمة الزوج إلا أنها لعبت أدواراً علمية واجتماعية واقتصادية لا تنفك عن الدور السياسي ومن أمثلة ذلك أمونه زوجة السنجق الملك الإيزيرق التي أنشأت مكتبين أحدهم للبنين والآخر للبنات وللإنفاق على المكتبتين قامت بزراعة القطن وحلجه وغزله وبرزت في ذات العهد الشاعرة بت المنى ورابحة الكنانية كمجاهدات ضد الحكم التركي وشاركت المرأة في الوقائع الحربية بين المهدي وجيوش الحكومة التركية ومن الشهداءات في ساحة القتال خديجة سوركتي وفاطمة بت أم الحسن وشاركت الحاجة بلولية في حصار بربر وامتطت فرسها وتقدمت المجاهدين إيماناً بضرورة حماية الأرض والعرض ومن اللائي باعن الخليفة عبد الله التعايشي الحاجة ست البنات التي آمنت بأن ثورة محمد أحمد المهدي تمثل عزة السودان ولقد شاركت المرأة أيضاً في تحرير الخرطوم بجمع معلومات تكشف ضعف دفاع غردون وتسلمت لتخبر المهدي بذلك

من نماذج اقدام المرأة قيادة الأميرة مندي بنت السلطان عجبنا التي قادت قومها لقتال الانجليز 1918م لقد ارتبط نضال المرأة السودانية بالتعليم الذي مهد لها طريق المشاركة السياسية وذلك بفضل تأسيس الشيخ بابكر بدري لأول مدرسة بنات في رفاعة 1907م ولقد حاولت الإدارة البريطانية تعطيلها لتحافظ على الوضع المتخلف في البلاد وتوالت المدارس المنشأة خصيصاً كمدرسة القابلات ومدرسة المعلمات بل تمكنت الطالبات من دخول الكلية الجامعية واقتحمت المرأة ميدان العلم والعمل العام فأخذت بتنظيم نفسها في جمعية وروابط واتحاد وصولاً الى الاتحاد النسائي الذي وضع دستوره وأقام جمعية عمومية وأجرى

انتخاباً فاختار اللجنة التنفيذية ورئيسة وسكرتيرة للاتحاد الأمر الذي رفع وعي المرأة وصارت أكثر تأهيلاً للمشاركة السياسية.

الدور السياسي للمرأة السودانية في التاريخ القديم 760 ق.م-350 م:

اعتلت برتاري عرش كوش كأول ملكة سودانية في عام 265-245 ق.م وهي صاحبة الهرم 10 بالبحر الأحمر الجنوبية كما حمل أقدم نقش مروي اسم الملكة شكرختو واشتهرت من الملكات أيضاً أماني ريناس في 99-84 ق.م والملكة أماني شختو والملكة تاولد ماك 56-43 ق.م اللاتي قمن بمهام الملوك خير قيام فأرسلن الجيوش لصد العدوان والوفود لعقد اتفاقات السلام وظلت المرأة تلعب دوراً أساسياً في القتال وفي السلام وفض النزاعات وتدهور واضمحلال المملكة النوبية تدنت مكانة المرأة لتحل محلها الثقافة الأبوية التي تمجد الرجل⁽¹⁾

لم يكن التدني الذي حدث في دور المرأة السياسي في المملكة النوبية نهاية لدور المرأة بل سجل لها التاريخ في الفترات اللاحقة عديد من الأدوار الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

الدور السياسي للمرأة السودانية في التاريخ الوسيط: 1405-1821 م:

ففي عهد الفونج برزت عدد من النساء فمنهن من تولت الرئاسة كشعبة المرغومابية التي تولت قيادة قبيلة الكواهلة في أرض البطانة فهي جدة المرغوماب والشداداب ومنهن المقاتلة بكرة بت مكابر الجعلية من منطقة جبل أم علي وبرز عدد كبير من النساء والسيدات في المجال التعليمي فنجحت الشيوخات في إدارة الخلاوي التي كانت مؤسسة تعليمية واقتصادية في وقت واحد فقد كن يقمن برعاية ففي قرية ترانج شمال نوري بشمال السودان برزت الشيخة فاطمة بنت جابر واستت خلوتها لتحفيظ القرآن التي صارت نظيرة لإخوانها علماء ذلك الزمان فشقيها ابراهيم بن جابر كان أول من أسس مدرسة⁽²⁾ كما أسست عائلتها العديد من الخلاوي في كورتي ودنقلا ودويم ود حاج وتنقاسي والقرير وعدد آخر من الخلاوي في شمال السودان وفي جبا أولياء جنوب الخرطوم⁽³⁾ كانت الشيخة عائشة بت ود قдал تعلم مبادئ القراءة والقرآن لتلاميذها ومن بينهم الشيخ خوجلي عبدالرحمن في توتي⁽⁴⁾

يرى الباحث أن المرأة السودانية صقلت نفسها بالعلم شيخة وعالمة ومتعلمة ولم تكتف بأدوارها الطبيعية والتقليدية فها هي تشارك شقيقها الرجل في كل ما ينفع مجتمعا وبيئتها كما قال: النبي عليه الصلاة والسلام (النساء شقائق الرجال) ولقد شاع في الدولة السنارية أن وثائق السلطنة تحمل دائماً إلى جانب توقيع السلطان في مجلسه من المشايخ والملوك توقيع السلطان ومجلسه من المشايخ والملوك توقيع من يدعي وكيلحوش السلطان (خاله) وهو يوقع نيابة عن أم السلطان وقد رأى البعض ذلك محاولة للتوقيف بين المظهر الاسلامي (حيث أن المرأة غير بارزة) وبين التمسك بحق المرأة المدني في السلطان⁽⁵⁾ وفي هذا إشارة واضحة لدور سياسي كانت تلعبه المرأة على أيام سلطنة الفونج وإن كان خفياً

الدور السياسي للمرأة السودانية في التاريخ الحديث 1821-1898 م:

أ/ فترة الحكم التركي المصري 1821-1885 م :

رغم أن الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة أمام الشرع وفي الحقوق والواجبات وهو لا يفرق بين المرأة المتزوجة أو غير متزوجة وبالاصطلاح القانوني فإن للمرأة شخصيتها القانونية المستقلة والكاملة فالمرأة المتزوجة لا تفقد أهليتها ولا شخصيتها فتظل المرأة بعد الزواج تملك أهليتها وحق إبرام العقود وتحمل

الالتزامات⁽⁶⁾ وبرغم ذلك فقد اضعفت الحكومة التركية دور المرأة السياسي والتي لم تقصر دورها في تربية النشء وخدمة الزوج بل خرجت في هذا العهد العثماني لأدوار علمية واجتماعية واقتصادية لاتنفك عن الدور السياسي ومن أمثلة ذلك أن أمونة زوجة السنجق الملك الازيرق والتي كانت تقرأ القرآن الشريف أنشأت مكتبين أحدهم للأولاد والآخر للبنات كل منه لقراءة القرآن وحفظ المتون ولتوفير المال للإنفاق على المكتبتين كانت تقوم بزراعة القطن وحلجه وغزله وكانت تتعفف من أن يمسه شيء من مال زوجها انفاقها على المكتبتين وبجانب ذلك خلوات لمن يختص من العباد والزهاد الحاضرين من أقصى البلاد لأداء فريضة الحج ومنزلها كالتكية للفقراء وأبناء السبيل والقاصدين بيت الله الحرام⁽⁷⁾ ولقد كانت للسيدة عائشة والسيدة آمنة بشركيلا في كردفان خلوة لتعليم الصبية القرآن⁽⁸⁾ وفي هذه الحقبة تم ضم دارفور التي زارها الرحالة محمد عمر التونسي وسجل ملاحظاته على وضع المرأة هناك قائلاً: (إن الرجال في دارفور لا يشتغلون بأمر البتة الا الحرب فليس للنسل دخل فيه وما سوى ذلك فهم والمرأة فيه سواء) ولعبت المرأة دوراً مهماً في شرق السودان وانتسبت أعداد منهن الى الطريقة الخطنية وكن ينتظمن في مجالس العلم ولقد شهدت هذه الفترة بدايات ضئيلة لتعليم المرأة السودانية تعليم مديني حديث و التدبير المنزلي والحياكة وذلك من خلال المدارس التبشيرية التي دخلت في تلك الفترة⁽⁹⁾ ومما سجلته المرأة من مواقف سياسية في هذه الفترة ورغم ضآلته فهو جدير بالتقدير ومن ذلك برزت الشاعرة وبنت المنى ورايحة الكنانية كمجاهدات ضد الحكم التركي والتي ساهمت في الحروب في المهديية⁽¹⁰⁾ ولما بادر الغازي التركي من الشايقية التسليم والخضوع وانعقد رأي القوم على الحرب دفاعاً عن شرف الأرض والكتفوا بالسخرية وأرسلوا لثعهم تختبر قوة العدو ومما نقلته طلائعهم عن قوة العدو وسلاحه الفتاك جعلهم في شيء من التردد والإحجام حتى برزت لهم إحدى بنات الملك مهيبة بت عبود وصاحت تحدث زعيمهم:

الليلة العقيد في الحلة متمسكن

في قلب التراب شوفنه متجكن

الرأي فاقده لا يدرك ولا يمكن

لا تعجيبن ضيم الرجال يمكن

واسترسلت مهيبة في شعرها تقريعاً وتعريضاً بالمتمردين وأخذت تقول بما يشبه التحدي

كان تربيتوا يرافقتنا

أدونا الدرق هاكم رحاطتنا

فاشتعلت حمية وحماس وتدافعوا كالأمواج نحو ساحة المجد والفداء فدارت معركة طاحنة غير متكافئة فإمتلات ساحة الحرب في 5 نوفمبر 1820 بجث الأبطال ثم دخل الغازي المدينة بعد زود رجالها عنها⁽¹¹⁾

نلاحظ أن دور المرأة في هذه الحقبة العثمانية ابتعد عن السياسة بسبب الثقافة الذكورية التي سادت المجتمع آنذاك وغازها الاستعمار بالاضهاد والاسترقاق و جعلت دور المرأة ينحصر في النشاط الديني والاجتماعي والثقافي والاقتصادي ولكنها استعملت سلاح الأدب زوداً عن حياض الوطن

ب/ فترة المهديّة 1885-1898:

لقد ساهم القهر والظلم الذي كان سمة العهد التركي في خلق الشعور بالإنتماء الواحد حيث جاءت المقاومة الأولى له من قبائل شتى منهم النوبيين والشايقية والجبليين والفونج والنوبة والفور والشلك والنوير مما خلق أرضية صالحة لقيام الثورة المهديّة وتوجهت خلافاً لكل أنواع المقاومة السابقة إلى أن أصبحت قومية قيادة وأنصاراً وجماهير⁽¹²⁾ وشاركت المرأة في الوقائع الحربية بين المهدي وجيوش الحكومة التركيّة حيث كانت تقف خلف الرجال لعلاج الجرحى من جنود المهديّة ومن النساء اللائي استشهدن أثناء ترميض المقاتلين في أرض المعركة خديجة سوركتي وفاطمة بت أم الحسن وسعدى بت الحاج وكانت محاربة قوية وهي ابنة الأمير محمود ود أحمد الذي استشهد في معركة توشكي ومنهن أيضاً حليلة محمد عيسى أخت عثمان أزرق⁽¹³⁾ كما لعبت المرأة السودانيّة دوراً عظيماً في الثورة التحريرية التي قادها محمد أحمد المهدي والذي تقاطرت نحوه جموع المجاهدين وبدأ في اعدادهم المادي والمعنوي وحاول راشد بك أيمن مدير فشودة مهاجمته لكن عندما رأت البطلة رابحة الكنانية جيش الحكومة في 28 ديسمبر 1981م خرجت في ليلة باردة وظلماء جرياً إلى معسكر المهدي في قدير لتخبره بقرب جيش راشد بك أيمن الذي نصب كميناً قتل فيه راشد بك و111 من رجاله ولم ينج من جيش الحكومة إلا القليل واستولى المهدي على كثير من الأسلحة والمعدات⁽¹⁴⁾ ومن نساء تلك الفترة بت مسميس فلقد لعبت بشعرها الغنائي دوراً كبيراً في تحريك الشعور الوطني والعواطف البطولية ويذكر أنها قد تطوعت بحمل رسالة للواء صالح باشا ومنهن الحاجة بلولية التي رفضت أي محاولة لإثرائها عن عزمها في الاشتراك في حصار بربر فلقد امتطت فرسها وتقدمت المجاهدين إيماناً منها بضرورة الكفاح والزود عن الوطن من اللائي بايعن الخليفة عبد الله التعايشي

الحاجة ست البنات التي اشتهرت بالشجاعة وكانت تؤمن بأن ثوري محمد أحمد المهدي هي السبيل الوحيد لعزة السودان وامتداد أصيل للدين الإسلامي فلما استشهد أولادها لم تحزن عليهم بل قالت بضرورة دفع الجزية ولو بالدم من أجل أنتصار القضية السودانيّة واستشهدت وهي تحمل سيفها على يدها ومن النساء اللائي ناضلن من أجل الوطن بنت المكاوي فقد عاصرت المهديّة وشاركت في الحروب بإلهاب حماس المحاربي وتحريضهم لمحاربة الأتراك وطردهم⁽¹⁵⁾

لقد كانت النساء السودانيات يجلسن و يتسولن في شوارع الخرطوم جاسوسات لحساب المهدي وهن اللواتي كشفن ضعف دفاع غرودون حول المدينة وتسللن ليخبرن المهدي بذلك وساعدنه على احتلالها⁽¹⁶⁾ ويذكر الرئيس الأسبق لوزراء السودان محمد أحمد المحجوب لقد حضرت جدتي لأمي إحدى المعارك مع جدي وكان قائداً في جيش المهدي وهي تحمل على ذراعيها طفلة في الثانية من عمرها نعست الطفلة التي قدر لها أن تكون أمي وإذا برصاصة تكشط كتف الأم وتقطع نصف أذن الطفلة⁽¹⁷⁾ ومن نماذج الإقدام أيضاً ما تمثله الأميرة النوباوية مندي ابنة السلطان عجبنا 1918م التي قادت قومها لقتال الإنجليز مؤازرة والدها في جرأة وبسالة نادرين فخلدها التراث الشعبي وأطلق عليها المرأة الحديدية ويعزى لها أنها ابتدعت الموسيقى الحماسية التي شكلت الجلالات فأصبحت فيما بعد المارش الأساسي للجيش السوداني⁽¹⁸⁾ مما يجدر الإشارة إليه أن المرأة السودانيّة أفردت لنفسها مكانة عالية جعلتها في مكان الصدارة بين رفيقاتها في المنطقة وهي تتصدى للمستعمر بشجاعة جعلتها من الرموز الوطنيّة . ولقد أصبحت المرأة

السودانية رمزاً للوطن في الغناء السوداني

عزة في هواك نحن النبال* وللبخوض صفاك نحن النبال
عزة ما اشتبهت نوم الحجال* ولا السوار بكى في يمينا جال

ج/فترة الحكم الثنائي 1898-1956م:

كان يوم الجمعة 2 سبتمبر 1898م يوماً مشهوداً في تاريخ السودان الحديث حيث تم تدمير الجيش الوطني للدولة المهديّة لكن جسارة المدافعين أذهلت العدو وسلبته ميزة النصر⁽¹⁹⁾ وقتل قائده الخليفة عبدالله التعايشي في أم ديبكرات ولد شعوراً بالإهانة والاذلال بين السودانيين اللذين صمموا على مقاومة المستعمر⁽²⁰⁾

بينما حرصت بريطانيا على حرمان الشعب من أبسط حقوق الإنسان حرية التعبير برغم أن مناهضة الاستبداد ومقاومته أقرته الثورة الفرنسية وأيدته أوربا وذلك لأن بريطانيا سعت لاستدامة سيطرتها فقضت على الانتفاضات التي قامت ضدها قبلية وأدينية⁽²¹⁾

د/ الدور السياسي للمرأة السودانية في الحركة الوطنية 1898-1856م: التعليم :

ارتبط نضال المرأة السياسي ضد الطغيان البريطاني الذي استوطن السودان باشتراك ومساهمة زوجات أعضاء حركة 1924م⁽²²⁾ ولقد لعبت المرأة دوراً هاماً في نجاح مهام الإعداد والتحفيظ لعمليات الثورة⁽²³⁾ ارتبط نضال المرأة أيضاً بالتعليم الذي حصلت عليه ممهداً لها طريقاً للمشاركة السياسية حيث أن تعليم المرأة بدأ بمجهودات الشيخ بابكر بدري في رفاة 1907م وهي الأساس الذي قام عليه تعليم البنات في السودان أما الإدارة البريطانية فلقد حاولت بأساليب متعددة تعطيل قيام المدرسة النظامية الأولى لتعليم المرأة في السودان لأنها كانت تدرك أن كلما تأخر تعليم المرأة كلما تمكنت من المحافظة على الوضع المتخلف فقد استمرت المدرسة⁽²⁴⁾ وتوالت المدارس المنشأة خصيصاً للمرأة كمدرسة القابلات 1921م ثم تلتها مدرسة المعلمات وفتحت مدارس وسطى بأمر درمان وفي سنة 1949م تمكنت الطالبات من الدخول لكلية الخرطوم الجامعية ثم اقتحمت المرأة ميدان العمل والميدان العام تدريجياً⁽²⁵⁾

النادي النسائي بود مدني 1944م:

تحركت المرأة السودانية المتعلمة على الصعيد الفردي بكتابتها في الصحف تطالب بمزيد من التعليم وبإفراح المجال لاختها غير المتعلمة وتحدثت عن العادات الضارة التي تكبل حركة المرأة وتعرقل تطور المجتمع ففي مدني فكرت كبار الموظفين زوجات السودانيات والأجنبيات في تكوين نادي نسائي يجمعهن هدفه الترفيه عن عضواته ونوقشت الفكرة في منزل احداهن 1944م وتنادين لاجتماع عام حضرته عدد من زوجات الموظفين والمعلمات في مدني واقرت فكرة النادي وتقرر تنظيم الدعاية له وبداية العمل إلا أنه وجد معارضة من الرأي العام ولم يستمر غير ستة أشهر إلا أنه يعتبر بداية دعوة لتنظيم النساء في السودان⁽²⁶⁾

جمعية ترقية المرأة 1947م:

تبنى الإمام عبد الرحمن المهدي قضية تعليم المرأة فكان راعياً لأعمال الشيخ بابكر بدري في تعليم الفتيات داعماً لها وكان راعياً لجمعية ترقية المرأة وهي أول منظمة مجتمع مدني تعمل في ترقية النساء أنشأتها عدد من النساء المتعلمات والمعلمات 1947م

وكانت رئيسة لجنتها التنفيذية السيدة رحمة عبدالله جاد الله (27) ولم تجد الجمعية معارضة من الإداريين البريطانيين لأن زوجاتهم كن صديقات للجمعية ويحضرن بعض نشاطها ولقد ساعد الشيخ بابكر بدري عضوات الجمعية بوضع دستور الجمعية وتشجيعها إلا أنها ماتت في نهاية عامها الأول وذلك لأنها لم تستطع القيام بأعمال كبيرة وسط النساء ولكنها أحدثت حركة في الوسط النسائي وهيأت المجتمع لفكرة التنظيمات النسائية (28)

رابطة الفتيات المثقفات :

بعد أن قوي الفكر السياسي لدى المرأة من كثرة التجارب ومن خلال الأحزاب صارت المرأة تدلو بدلوها في الأحوال السياسية وتقدمت السيدة فاطمة طالب بفكرتها الراقية لقيام تنظيم نسوي يضم الفتيات المثقفات وجد تجاوب من جانب النساء أمثال خالدة زاهر، أم سلمة سعيد زينب الفاتح البدوي، عزيزة مكي عثمان أزرق سعاد علي بدرالدين ولأمنة علي بدرالدين وآسيا عباس وأمنة حمزة، وزروي سركيان. ونجحت الرابطة في أن تربط نفسها بالمجتمع النسائي وحصرت الرابطة نشاطها في الجانب التعليمي والثقافي لخلق مجتمع نسائي متعلم واعي خاصة وأن، معظم صاحبات الفكرة قد تعلمن في مدارس أجنبية (29) وترأست الرابطة خالدة زاهر سرور السادات في يونيو 1947م واستمرت الرابطة دون معارضة لأن اهدافها كانت واضحة فنجحت في فتح مدرسة ليلية تعلم النساء القراءة والكتابة ومبادئ الحساب كما فتحت روضة للأطفال وأقامت الرابطة سوق خيري كان له صدى واسع في مصر وتناقلته الصحافة المصرية إلا أن الحكومة الاستعمارية عندما شعرت أن الرابطة نجحت في كسب رضى مصر ظن الانجليز أن الرابطة امتداد لمؤتمر الخريجين فكان قاصمة الظهر على يد الخلافات المذهبية التي طفت على الساحة السياسية (30)

اتحاد النساء الناطقات بالانجليزية 1947م:

أثارت رابطة الفتيات المثقفات قلق الإدارة البريطانية لذلك رأت أن تجذب العناصر النسائية الى نشاط آخر لشل حركة الرابطة فكونت جمعية أسمتها اتحاد النساء الناطقات بالانجليزية حتى تجد مبرراً لوجود البريطانيات وتجتذب في نفس الوقت السودانيات المتعلمات وبدأ نشاطها في 1947م كان في قيادتها عد من البريطانيات ترأستها البريطانية لينا مارتن زوجة رئيس القساوسة في الكنيسة الانجليزية بالخرطوم وفي 1949م زاد عدد السودانيات في الجمعية زيادة كبيرة ولم يجذب الاتحاد أية نساء سودانيات خارج نطاق المدارس وفي عام 1953م تغير اسم الجمعية لتصبح الاتحاد النسائي العالمي وانحصر نشاطه في الجانب الترفيهي والخيري ترأسته السيدة بتي محمود والسكرتيرة العامة للاتحاد السيدة لوشيا دي بونا (31).

المرأة الصوفية والدفاع عن الوطن:

في إطار دعم النشاط الصوفي للمجهود الحربي للحلفاء برزت السيدة مريم بنت السيد هاشم الختم والتي تقيم في مدينتي سواكن ومصوع وهي الراقية لمليشات المروج والفروستي أثناء الحرب العالمية الثانية وهي قوات غير نظامية من قبيلة البجة أطلق على الأولى مليشيا المروج والأخرى فروستي وهو الاسم الذي أطلقه البريطانيون على الشيخ محمد الأمين ترك زعيم قبائل الهدندوة وقد وجهت السيدة مريم المليشات الى الإنخراط للدفاع عن الأرض (32)

المرأة في العمل النقابي : نقابة المعلمات 1949م:

حاولت الحكومة وضع لوائح لتقييد النساء والحد من مشاركتهن في النقابات مع الرجال فكونت المعلمات اتحاداً خاصاً بهن⁽³³⁾ في عام 1949م الذي أصبح نقابة المعلمات في عام 1951م التي انضمت في النهاية لنقابة المعلمين في عام 1965م وبذلك شاركت المرأة في العمل الوطني وحررت نفسها بالتعليم والاستقلال الاقتصادي⁽³⁴⁾

نقابة الممرضات 1950م:

نقابة الممرضات: بدأت الممرضات نضالهن النقابي في عام 1950م من داخل تنظيمهن النقابي الواحد مع الممرضين وبرزت من النقابيات الممرضات رفقة بهتا والتي تم اعتقالها مرات كثيرة والسيدة خادم الله عثمان وتميزت النقابيات الممرضات بالجرأة والاصرار وساهمن في العمل السياسي السري والعلني⁽³⁵⁾

فكرة الاتحاد النسائي 1952م:

خلقت الحركة الوطنية أرضية للعمل الاجتماعي والسياسي الذي شاركت فيه المرأة بطريقة جماعية وكان الجوال العام مهياً لميلاد تنظيم تجمعت فيه مكونات وتنظيمات المرأة تحت مسمى الاتحاد النسائي ولقد تم الاتفاق على تكوين الاتحاد وتكوين فكرة تمهيدية في اجتماع ضيق دعت له عزيزة مكي أزرق بمنزلها بحي بيت المال بأمدردمان في يوم الثلاثاء 17/يناير 1952م حضرته خالدة زاهر وفاطمة طالب وثريا أم باي ونفيسة المليك ونفيسة أحمد الأمين وحاجة كاشف وعمائم آدم ومحاسن جيلاني وأمسلمة سعيد وعزيزة مكي عثمان أزرق ونشرت جريدة الرأي العام عنوان (الاتحاد النسائي يخرج الى حيز الوجود) خبراً عن الاجتماع التمهيدي ودعوة الى الاجتماع الموسع في 31/يناير 1952م⁽³⁶⁾

أثمر التعليم الذي نالته المرأة السودانية قيام حركة نسائية تبلورت في السنوات الأخيرة من عمر الحكم الثنائي فيالاتحاد النسائي في ابريل 1952م⁽³⁷⁾ الذي كونته الرائدات المتعلمات⁽³⁸⁾ فالاتحاد النسائي ولد من رحم الحركة الوطنية وارتبط ارتباطاً مباشراً بها وإذا نظرنا الى بداية هذا التنظيم نجده جاء متزامناً مع ظهور الأحزاب السياسية التي نشطت في تلك الفترة كالتنظيمات الجماهيرية والفئوية والنقابية واتحاد العمال كاتحاد الشباب واتحاد طلاب كلية الخرطوم الجامعية ونتيجة لنشاط طلاب كلية الخرطوم الجامعية ونشاط العمال والمزارعين جعل المرأة تشعر بضرورة بلورة دورها لذلك فكرت في تنظيم نفسها⁽³⁹⁾ وفي داخل كلية الخرطوم الجامعية وضعت المرأة السودانية نموذجاً مشرفاً للمشاركة الفعلية في النشاط السياسي من خلال اتحاد الطلاب الذي كان منبراً قيادياً للحركة الوطنية كما نشرت صحيفة الصراحة مقالاً لنفيسة المليك عنوانه (اما أن لنا أن نستيقظ؟) تستشعر فيه بنات جنسها للمشاركة في المعركة ضد الاستعمار وفي عام 1951م اعتقلت خالدة زاهر لأنها عضو في لجنة السلام وبرأتها المحكمة فكانت أول امرأة تعتقل لعمل سياسي وفي نفس العام أعلنت نفيسة كامل وحواء علي البصير في الأبيض عن قيام جمعية خيرية نسائية واشتركت معهم مجموعة من الممرضات اللائي خرجن في مظاهرة سياسية ضد الاستعمار في 26/اغسطس 1951م فكانت أول مظاهرة تخرج فيها المرأة أما المعلمات فقد نجحن في النشاط المطليبي والاجتماعي من خلال نقابتهن واشتركت عزيزة مكي في المسابقة التي نظمها الاتحاد⁽⁴⁰⁾

دور اتحاد طلاب كلية الخرطوم الجامعية في مساندة الاتحاد النسائي:

شارك الاتحاد النسائي في الأنشطة الثقافية والندوات والمحاضرات والمعارض والمسيرات المختلفة خاصة السياسية وصحف الحائط والمسرحيات والأناشيد⁽⁴¹⁾ وبلغ عدد الطالبات بالكلية أربعة عشر طالبة هم فاطمة طالب أمينة أم بابي وانجل اسحق وثريا الدرديري وزينب الفاتح وفاطمة شوقي وأسماء أحمد البشير وسعاد الفاتح وسلمى سليمان وسيدة الدرديري ومحاسن جيلاني وحاجة كاشف وميري⁽⁴²⁾ جاءت مساندة الاتحاد واضحة وذلك عندما فكر الاتحاد القيام بعمل ثقافي وسياسي كبير يسלט الضوء على قيام الاتحاد وقبل ذلك قام أستاذ اللغة العربية دكتور محمد النويهي مصري الجنسية بالإعلان عن مسابقة في جريدة الصحافة بعنوان دور المرأة في النهضة الوطنية وتبرع بالجوائز للمتسابقين و فازت بالجائزة الثانية السيدة عزيزة مكي⁽⁴³⁾

ندوة الاتحاد 19 نوفمبر 1925 م:

قر النويهي تلخيص آراء اللذين اشتركوا في المسابقة من الفائزين وغير الفائزين ليقدمها في ندوة اتحاد الطلاب الذي أعلن بصورة كبيرة عنها ودعا لها اللجنة التمهيدية للاتحاد النسائي اللائي لم تتمكن كثير منهن حضور الندوة بسبب عدم سماح أولياء أمورهن ومن اللائي حضرن الندوة نفيسة أحمد الأمين وحاجة كاشف وسعاد الفاتح وسلمى محمد سليمان وبعض العاملات وأخريات من خارج الكلية وكانت أول ندوة مختلطة تشارك فيها المرأة السودانية ومن خلال اتحادها ورغم قلة الوجود النسائي إلا أن حشداً غفيراً حضر خاصة أن اتحاد الطلاب والصحافة قد نجحا في الإعلان للندوة أما النساء فقد غطين وجوههن (مقنعات) أدار الندوة السكرتير الثقافي الطيب حسب الرسول ولجنة الاتحاد كانت تتكون م من فاروق مصفى المكاوي وفاروق محمد ابراهيم النور وأبوبكر عثمان ومحمد صالح وعلي التوم أيد أغلب الحضور الاتحاد وضرورة أهمية مشاركتها وضرورة دعمها والوقوف الى جانب اتحادها

عارض أنصار السنة وكان من أبرزهم المرحوم شوقي الأسد وآخرون ونادوا بطرد الدكتور النويهي ومن المعارضين أيضاً الشيخ مصطفى من حزب الأمة إلا أنه كان مهذباً ولم يستعمل ألفاظاً جارحة⁽⁴⁴⁾

موقف النساء مما دار في الندوة:

قامت بالرد على المعارضين عزيزة مكي وسعاد الفاتح وارتفع صوت التصفيق لهما أما نفيسة أحمد الأمين فقد ردت على العم رجعي فعلمت على حديثه نقطة نقطة ولما أشدت الجدل قام الأستاذ معوض أستاذ الشريعة بالكلية فقال أن الاسلام لايقف أمام المرأة ولا أمام نهضتها أو مشاركتها ووعده أن يقدم في الأسبوع القادم محاضرة عن وضع المرأة في الشريعة الإسلامية في هذا المكان وأرتفع أيضاً صوت التصفيق فانتقل الأمر الى الصحف والمنتديات وأماكن العمل مما جعل العم رجعي يكتب مقالاً على ما قاله في الندوة⁽⁴⁵⁾

تكوين اللجنة التنفيذية للاتحاد النسائي 31 يناير 1952م:

انعقد الاجتماع الموسع في 31 يناير 1952م بمدرسة البنات الأهلية الوسطى تم انتخاب اللجنة التنفيذية للاتحاد وهي اللجنة التمهيدية السابقة المكونة من عشرة نساء هم خالدة زاهر وفاطمة طالب ونفيسة أبوبكر المليك ونفيسة أحمد الأمين ومحاسن جيلاني وثريا أم بابي وعمائم آدم وأم سلمة سعيد وحاجة كاشف وأضيفت سعاد الفاتح وفاطمة أحمد ابراهيم ولم يكن من مؤسسات الاتحاد⁽⁴⁶⁾ وترأست

الاتحاد الأستاذة فاطمة طالب وسكرتيرة الاتحاد الأستاذة نفيسة أحمد الأمين⁽⁴⁷⁾ وكان للاتحاد دستوره وبرنامجه⁽⁴⁸⁾ الذي حدد أهدافاً واضحة نصت كما جاء في دستوره على رفع مستوى المرأة السودانية وأدى هذا الى أسباب نجاحه وترسيخ أعماله في المجتمع السوداني⁽⁴⁹⁾ وانهمر التأييد للاتحاد من جهات عديدة وكذلك بدأت المعارضة وكانت بين فريقين الأول استند على الدين واعتبر هذا تراجع عما طالب به الإسلام أما الفريق الآخر فقد اعتمد على العادات والعرف والتقاليد وبعد عن القيم والأخلاق الكريمة ووسيلة للفوضى والانحلال ومن هؤلاء الشيخ حسن طنون امام جامع الخرطوم الذي تحدث ضد الاتحاد والشيخ الغبشاوي والسيد أمين بابكر ومعارضة بيت المهدي والإخوان بقيادة بابكر كرار وميرغني النصري اللذين حملوا العصي لمنع النساء من دخول حفل نظمه الاتحاد النسائي مما اضطر عضوات الاتحاد للجوء الى المؤيدين لحراستهن إلا أن هذه المعارضة قد انقشعت بعد أن أثبت الاتحاد وجوده بالأعمال دو قفز ومن العوامل التي رسخت للاتحاد ووطدت مكانته في المجتمع مالقيه من سند أدبي من مؤيديه وفي مقدمتهم تنظيمات العمال والطلاب والزراع والمعلمين والأدباء والفنانين ثم قطاعات كبيرة من المتعلمين والصحافة السودانية وفي مقدمتها جريدة الصراحة التي خصصت عدداً للاتحاد النسائي في أول أغسطس 1952م.⁽⁵⁰⁾ وأيد الامام عبدالرحمن تعليم المرأة ودورها العام في الحياة وإن موقف الامام عبدالرحمن من المرأة يجعله حتماً مع النهج الاسلامي التجديدي⁽⁵¹⁾ كان للاتحاد فروع في جوبا ومريدي⁽⁵²⁾ وفي كوستي والأبيض⁽⁵³⁾

يرى الباحث أن الاتحاد النسائي شكل قاعدة جديدة للعمل السياسي مستقلة عن الأحزاب بل يعتبر مدرسة لتعلم الديمقراطية وذلك من خلال تشكيله عبر جمعية عمومية ودستور وانتخاب.

أهم نشاطات الاتحاد:

في مجال التعليم فتح المدارس النهارية ورياض الأطفال والمدارس الأولية والوسطى وفتح مدارس ليلية للنساء الكبار وعمل على محو الأمية في العاصمة والأقاليم وفي مجال التوعية العامة و عن طريق المذياع كان للاتحاد ركن خاص لرفع مستوى المرأة الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وعن طريق الكتابات الصحفية وعن طريق النشاط الثقيفي في الأندية والمدارس وفي داره مما كان له الأثر في رفع مستوى المرأة الاجتماعي⁽⁵⁴⁾ واحتلت حقوق المرأة في محاربة الخرافة والعادات الضارة مركز الصدارة وتناول الاتحاد الجوانب السياسية وأبدى احتجاجه على حرمان المرأة من حق الانتخاب بموجب دستور الحكم الذاتي الذي أعدته الادارة البريطانية بالسودان واجيز بعد التعديلات التي ادخلت عليه نتيجة لمفاوضات الحكم الذاتي بالرغم من أن هذا الحق لم يقيد بالتعليم ومنح الأميين من الجنس الآخر وقبل ذلك فقد شاركت المرأة في العمل السياسي⁽⁵⁵⁾ حيث خرجت خالدة زاهر في المظاهرة ضد الجمعية التشريعية وتم اعتقالها كما اعتقلت أيضاً ليوم واحد لتحدثها في ندوة في نادي الخريجين ضد الاستعمار⁽⁵⁶⁾

كان مولد الاتحاد النسائي نقطة تحول كبيرة في برامج وأهداف الحركة النسائية واهتمت بالقضايا العاملة والحقوق التي تخص النساء ففي 1952-194م شهدت المرأة نشاطاً كبيراً للمرأة السودانية فتصاعد الحس الوطني والوعي القومي لدى النساء ودفع الكثيرات للمشاركة مع الفئات الجماهيرية الأخرى ف الصراع من أجل الحقوق وضد الاستعمار ودفع النساء للمطالبة بالمزيد من الحقوق وفي مقدمتها حقوقها في العمل السياسي الذي طالبت به قبل الاستقلال في عام 1954م⁽⁵⁷⁾

وأهتم الاتحاد بإبراز مطالب المرأة في عريضة متكاملة تتضمن حرية المرأة وحقوقها في التعليم والعمل والأجر المتساوي والترقي والمعاش واختيار الزوج والانفصال والعمل العام والتنظيم وحقوقها القانوني والسياسي⁽⁵⁸⁾

في عام 1954م عند انتخاب الجمعية التشريعية أعطيت المرأة الحق في التصويت لخريجات الثانوي كما طالبت بالمشاركة في اللجنة التي وضعت أول دستور مؤقت للسودان وأكتسبت هذا الحق بمشاركة السيدة ثريا الدرديري سكرتيرة الاتحاد النسائي في هذه اللجنة وفي هذه المرحلة قبل الاستقلال وبعده تمكنت المرأة من تحقيق كثير من المكاسب كالمساواة في الأجور والتأهيل والتدريب في الداخل والخارج، مشاركة المرأة في المؤتمرات النسائية العالمية والمشاركة في العمل النقابي واهتمام الأجهزة القانونية بناءً على طلب المنظمات النسائية بمراجعة قوانين الأحوال الشخصية للحفاظ على كرامة المرأة وتوسيع فرص العمل في الخدمة المدنية حسب الكفاءة تأكيد حق المعاش للمرأة العاملة⁽⁵⁹⁾

في عام 1954م عند انتخاب الجمعية التشريعية أعطيت المرأة الحق في التصويت لخريجات الثانوي إلا أن هذا الكسب الجزئي قد تراجع لما قامت الحكومة الوطنية والجمعية التأسيسية التي أعلنت الاستقلال من داخل البرلمان⁽⁶⁰⁾ وبعد الاستقلال أجريت في البلاد الانتخابات مرتين لم يكن للنساء أي حقوق سياسية بل واجه هذا الأمر المعارضة والمقاومة⁽⁶¹⁾ ولقد عطلت الحكومة العسكرية برئاسة الفريق عبود 1958م بحل جميع الأحزاب والهيئات عطلت أيضاً

الاتحاد النسائي في 1959م كسائر المنظمات الديمقراطية⁽⁶²⁾ لقد شاركت المرأة في النضال ضد نظام الفريق عبود 1958م لأجل إعادة الحرية مما أكسبها تأييد ومساندة المجتمع الذي اعترف بالكثير من حقوقها وتوجت حكومة أكتوبر الأولى نضال المرأة بالاستجابة لمطالبها فاكسبت حقوقها في التصويت والترشيح وشاركت بأعداد كبيرة فاق أعداد الرجال في كثير من المناطق كما فازت الأستاذة فاطمة أحمد إبراهيم بعضوية البرلمان من دوائر الخريجين⁽⁶³⁾

الجدير بالذكر أن المرأة حصلت بوعيها ونضالها على حقها السياسي وحقوقها في تمثيل نفسها والمرأة في السودان أن تشارك وبجدارة في الجهاز التشريعي الوطني ونأمل أن نرى اسهامات المرأة في المؤتمر القومي الدستوري المرتجى .

الخاتمة :

قامت المرأة في تاريخ السودان القديم بمهام الملك حيث شاركت في الحرب وأرسلت الوفود وفضت النزاعات وأبرمت اتفاقيات السلام.

شاركت المرأة في تاريخ السودان الوسيط في فترة السلطنة السنارية في مجلس السلطان حيث كان يتم التوقيع نيابة عن أم السلطان فضلاً عن دورها في تعليم القرآن والانفاق عليه.

رغم اختزال الحكومة التركية لدور المرأة في ادارة المنزل وخدمة الزوج وتربية النشء إلا أنها لعبت دوراً استخبارياً قويا كدور رابحة الكنانية لصالح الثورة المهديّة ودور النساء في تحرير الخرطوم . وفي فترة الحركة الوطنية كانت المرأة في خضم المعركة فتصدت زوجات المناضلين عرفات محمد عبدالله وعلي عبداللطيف السيدة آمنة عرفات والعازة محمد عبدالله حيث كن يقمن بحمل الرسائل الى المناضلين سرّاً

وذلك لربط فصائل الحركة وشاركت العازة محمد عبدالله في مظاهرات طلبة الكلية، عند تصاعد النضال الوطني ضد المستعمر انتظمت المرأة في النقابات من أجل حقوقها ومن أجل الحرية والسيادة.

شهد العام 1952م قيام الاتحاد النسائي الذي انتشرت فروعة في عدد من مدن السودان واهتم الاتحاد بإبراز مطالب المرأة كما طالبت بالمشاركة في اللجنة التي وضعت أول دستور وطالبت بحقوقها السياسية فاكتملت حق الترشح والتصويت

النتائج:

- اكتساب المرأة للعلم دعم دورها الوطني
- سلط اتحاد كلية الخرطوم الضوء على الاتحاد النسائي
- صارت المرأة تتحدث في شؤونها بدلاً أن يتحدث عنها
- تأسيس المرأة للعمل النقابي
- اكتساب الحقوق السياسية
- سجلت المرأة اسمها في تاريخ الحكم والقيادة

التوصيات:

- أن تتبنى المرأة في حقل القضاء والمحاماة فكرة تعديل قانون الأحوال الشخصية المجحف القائم الآن
- تنمية الثقافة القانونية لدى النساء لمعرفة حقوقهن السياسية والاجتماعية
- التأكيد على المشاركة الفعلية للمرأة في ادارة البلاد
- منع عزل النساء من العمل في مجال المساحة والقضاء
- أن تعمل المرأة على اقامة الورش والسمنارات توطئة لمشاركتها في المؤتمر الدستوري القومي

الملاحق :

صور بعض رائدات الحركة النسوية السودانية



الأستاذة/نفييسة كامل



الأستاذة / نفييسة المليك



البروفيسور / حجة كاشف بدري



الأستاذة/ نفيسة أحمد الأمين



الأستاذة /فاطمة أحمد ابراهيم



الدكتورة /خالدة زاهر

64/ويكيبيديا

الهوامش:

- (1) أسماء حسين محمد آدم وآفاق محمد صادق: المشاركة السياسية للمرأة السودانية في مواقع اتخاذ القرار -الواقع والتحديات والرؤى المستقبلية، 11مارس 2006م، ص4.
- (2) حاجة كاشف الحركة النسائية السودانية، دار جامعة الخرطوم 1984م، ص3.
- (3) المعتمد أحمد الحاج:الخلاوي ي السودان نظمها ورسومها حتى نهاية القرن التاسع، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، جامعة أم درمان الأهلية، 2005م، ص67.
- (4) فاطمة بابكر محمود : المرأة الأفريقية بين الإرث والحداثة، ط1، داركمبرج للنشر، 1422هـ-2002م ص249.
- (5) عمر حاج الزاكي :ورقة مقدمة للمؤتمر العالمي الرابع-دول حوض النيل الاستمرارية والتغيير، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية.
- (6) درية أحمد محمد محمود، المشاركة السياسية منذ 1889م، ط1، مكتبة عبد الملك عودة الأفريقية، 2015م، ص13.
- (7) تاج السر عثمان الحاج :التاريخ الاجتماعي لفترة الحكم التركي 1821-1885م، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، جامعة أم درمان الأهلية، الخرطوم، نوفمبر 2004م ص88.
- (8) بشير كوكوحميدة : الخلفية الاجتماعية للمرأة السودانية -مجلة الثقافة السودانية -السنة الرابعة، العدد الخامس عشر، أغسطس 1981 ص103.
- (9) نفس المرجع ص88.
- (10) أسماء حسين وآفاق محمد :مرجع سابق، ص5.
- (11) محبوب برير محمد نور:تراث وقبس من الفكر والتاريخ، (بدون تاريخ)ص46-47.
- (12) محمد عمر بشير: التعليم والوحدة الوطنية، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، جامعة أم درمان الأهلية، 2005م، ص11.
- (13) حاجة كاشف، الحركة النسائية السودانية، مرجع سابق ص86.
- (14) اسماعيل محمد المصطفى أبوالقاسم، التعامل الانجليزي المصري مع الثورة المهديية في الترة من يونيو 1881-الى ديسمبر 1884م، مجلة آداب النيلين، المجلد2العدد1يونيو 2014، ص213.
- (15) منى أحمد ابراهيم دياب، دور المرأة السودانية في الحراك الإجتماعي والسياسي 1900-1969م، ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة 2006م، ص17-18.
- (16) عبد الودود شلبي: الأصول الفكرية لحركة المهدي السوداني ودعوته، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة (بدون تاريخ) ص17.
- (17) محمد أحمد المحجوب: الديمقراطية في الميزان، دار النهار، بيروت 1393هـ، ص20.
- (18) عمر حاج الزاكي: الكنداكة (أيقونة) ثورة ديسمبر 2018مالسودانية، مجلة آداب العلمية المحكمة، العدد الأول مارس 2021.
- (19) عبدالرحمن ابراهيم الحلو :أم ديكرات جولة بين مراقد الشهداء والمعتقلات، مطابع السودان

للعلمة، 2019م نص 17.

- (20) محمد سعيد القدال: تاريخ السودان الحديث، مركز محمد عمر بشير، أم درمان ، 2001م، ص 409.
- (21) ميمونة ميرغني حمزة: الديمقراطية الزائفة: استنتها بريطانيا في السودان وورثتها النخب الطائفية الدروس المستفادة، مجلة القلم التاريخية والحضارية، العدد الثامن عشر صفر 144 هـ سبتمبر 2022م ص 67.
- (22) أسماء حسين محمد آدم وآفاق محمد صادق، مرجع سابق، ص 5.
- (23) منى أحمد إبراهيم دياب ، مرجع سابق ص 10.
- (24) حاجة كاشف : الحركة النسائية السودانية، مرجع سابق، ص 15-16.
- (25) أسماء حسين محمد وآفاق محمد صادق، مرجع سابق ص 3-7.
- (26) حاجة كاشف : الحركة النسائية السودانية، مرجع سابق.
- (27) سارا الفاضل محمود: كتابات وأقوال في السياسة والفكر والحياة، تحرير رباح الصادق (بدون تاريخ) ص 12.
- (28) حاجة كاشف، الحركة النسائية السودانية، مرجع سابق، ص 107-108.
- (29) نفس المرجع ص 10.
- (30) منى أحمد إبراهيم دياب ، مرجع سابق، ص 26-27.
- (31) حاجة كاشف ، الحركة النسائية السودانية، مرجع سابق، ص 107.
- (32) محبوب برير، مرجع سابق، ص 261.
- (33) المرأة والتنمية، سلسلة كتيبات المرأة والقانون والتنمية، جمعية بابكر بدري للدراسات النسوية، 1997م، ص 17.
- (34) عمر حاج الزاكي، مرجع سابق.
- (35) حاجة كاشف ، الحركة النسائية السودانية، ص 133.
- (36) منى أحمد إبراهيم دياب ، مرجع سابق ص 33.
- (37) فدوى عبدالرحمن على طه : السودان في عهد الحكم الثنائي 1899-1956م، دار الزهراء، الخرطوم (بدون تاريخ) ص 48.
- (38) لمرأة والتنمية، مرجع سابق ص 17.
- (39) مقابلة مع الأستاذة نفيسة أحمد الأمين بمكتبها في جامعة الأحفاد للبنات / أم درمان.
- (40) حاجة كاشف ، الحركة النسائية السودانية، مرجع سابق ص 109.
- (41) مقابلة مع الأستاذة محاسن جيلاني في كلية أفريقيا الخرطوم الرياض الساعة العاشرة صباحاً 17/يناير 2010م.
- (42) مقابلة مع بروفيسر حاجة كاشف في جامعة الأحفاد للبنات أم درمان 14 يناير 2010م.
- (43) نفس المصدر.
- (44) نفيسة أحمد الأمين مصدر سابق.
- (45) نفس المصدر.

- (46) حاجة كاشف، مقابلة، مصدر سابق.
- (47) منى أحمد ابراهيم دياب، مرجع سابق، ص 33.
- (48) مقابلة مع البرفسير فاروق محمد ابراهيم النور بمنزله بالخرطوم، الرياض، 9يناير 2010م.
- (49) حاجة كاشف، الحركة النسائية السودانية، مرجع سابق ص 111-112.
- (50) منى أحمد ابراهيم دياب، مرجع سابق ص 33-34.
- (51) الصادق المهدي: عبد الرحمن الصادق: امام الدين، أم درمان 1996م، ص 31.
- (52) منى أحمد ابراهيم، مرجع سابق ص 35.
- (53) محاسن جيلاني مصدر سابق .
- (54) منى أحمد ابراهيم دياب، مرجع ساب، ص 35.
- (55) فدوى عبدالرحمن علي طه، مرجع سابق، ص 48-49.
- (56) خالدة زاهر: مقابلة بمنزلها بالخرطوم، العمارات 17يناير 2010م .
- (57) حيدر ابراهيم: المرأة السودانية في الحياة العامة، وقائع ندوة مهرجان المرأة الأول، الخرطوم 8-11مارس 20023م، ص 42.
- (58) الطيب على عبدالرحمن: السودان ..التفرد والسماح أطروحة في حب الوطن، الخرطوم، مطابع العملة، 2016، ص، 213.
- (59) حيدر ابراهيم: مرجع سابق ص 41-42.
- (60) نفيسة أحمد الأمين: مرجع سابق.
- (61) المرأة والتنمية، مرجع سابق، ص 17.
- (62) منى أحمد ابراهيم، مرجع سابق ص 81-82.
- (63) حيدر ابراهيم، مرجع سابق ص 43.
- (64) ويكيبيديا